

المحاضرة التاسعة: الجودة في التعليم

*مفهوم الجودة:

-لغة:

الجودة في اللغة مشتقة من الفعل جاد وجود الذي مصدره جودة، بمعنى صار جيدا، أو أجاد أي أتى بالجيد، ومنه فإن الجودة تتحقق إذا قدم الشيء أو الخدمة على مستوى جيد، واستجاد المستفيدون الشيء أو الخدمة بمعنى وجدوه جيدا، وحاز على رضاهم.

-اصطلاحا:

الجودة بصفة عامة يعرفها الباحث "محفوظ أحمد جودة" بأنها "مدى المطابقة مع المتطلبات، فكلما كانت مواصفات المنتج مطابقة لمتطلبات العميل كلما كان هذا المنتج ذو نوعية جيدة".

أما الجودة في التعليم فهي عبارة عن نظام شامل متكامل، يتناول جوانب النظام التعليمي المختلفة من المدخلات والعمليات والمخرجات بقصد تحسين منتجاتها.

أو بعبارة أخرى الجودة في التعليم تعني إيجابية النظام التعليمي بمعنى أن تكون المخرجات بشكل جيد ومتفقة مع أهداف النظام من حيث احتياجات المجتمع ككل في تطوره ونموه واحتياجات الفرد باعتباره وحدة بناء هذا المجتمع.

وتأسيسا على الأطاريح السابقة، يمكن تحديد الجودة التعليمية بأنها عبارة عن مجموعة من المعايير والخصائص الواجب توافرها في جميع عناصر العملية التعليمية في المؤسسة التربوية، وذلك فيما يتعلق منها بالمدخلات والعمليات والمخرجات التي من شأنها تحقيق الأهداف المطلوبة للفرد والمؤسسة والمجتمع وفقا للإمكانيات المادية والبشرية.

*الجودة الشاملة وعناصر النظام التعليمي:

إن النظام التعليمي يبني على عدة عناصر تتفاعل فيما بينها، وتنعكس آثارها على مخرجات نظام التعليم، ومن أهم عناصر النظام التعليمي التي يجب أن تتصف بالجودة عندما تتبنى أي مؤسسة تربوية نظام الجودة ما يلي:

*أهداف التعليم:

إن الأهداف التعليمية في ظل الجودة الشاملة ينبغي أن تعبر عن متطلبات المجتمع وحاجات السوق، ولكي تكون الأهداف قادرة على التعبير عن ذلك فإن تحديدها يقتضي ما يلي:

-أن تجري المؤسسة التعليمية أو الإدارة العامة مسحاً دقيقاً لحاجات الأفراد والمجتمع ومؤسساته، وما تريده من الخريجين.

-أن تتحرى المؤسسة التعليمية المواصفات أو المتطلبات المطلوبة في الخريجين، وتحدد ما يتطلبه سوق العمل والمجتمع من تلك المواصفات.

-وضع الأهداف التي تغطي متطلبات المجتمع وتوقعاته، ومتطلبات المتعلمين.

***معايير جودة الأهداف:**

في ضوء ما طرح يمكن تحديد معايير جودة الأهداف التعليمية كالآتي:

-أن تشتق من فلسفة المجتمع وتوجهاته المستقبلية.

-أن تمثل متطلبات الطلبة والمجتمع ومؤسساته.

-أن تتسم بالمرونة وتسمح بإدخال التعديلات والتطوير المستمر.

-أن تتسم بشمول جميع جوانب شخصية المتعلم.

-أن تلائم قدرات الطلبة وطبيعة المرحلة الدراسية، وتراعي مستلزمات المراحل الدراسية اللاحقة.

*** محتوى التعليم:**

تتجلى جودة محتوى التعليم من منظور نظام الجودة من خلال ما يأتي ذكره:

-مدى استجابة المادة التعليمية للتطورات التكنولوجية والمعرفية الحديثة.

-مدى توفيرها لاحتياجات الطالب في الدراسة والبحث.

-مدى قدرتها على خلق قدرات ومهارات لدى الطلاب تتوافق مع متطلبات سوق العمل.

-مدى إسهامها في زيادة وعي المتعلمين ورفع مستواهم الثقافي وتطلعاتهم المستقبلية.

***معايير جودة المحتوى التعليمي:**

من بين أهم معايير جودة المادة الدراسية ما يلي:

-أن يكون محتواها مساهماً في تطورات العصر، وأن تكون محدثة بحيث تتضمن آخر ما تم التوصل إليه في مجالها.

-أن تكون منظمة بطريقة تستهوي الدارسين وتشجع على الدراسة.

- أن تكون واضحة الغرض والأهداف، وتتجنب التكرار في المعلومات.
 - أن تتضمن خبرات وأنشطة متنوعة حسب اختلاف ميول ورغبات الطلبة.
 - أن يوفر للطلبة ما يلزم سوق العمل وفائدة للمجتمع ومؤسساته.
 - أن يحتوي على ما يمكن المتعلمين من التعامل مع المشكلات في مواقف جديدة.
- *جودة المعلمين:**

إن جودة المعلمين من منظور نظام الجودة تعني :

- جودة تأهيله العلمي والمهني على وفق مفهوم الجودة، بالإضافة إلى جودة تأهيله الثقافي وتزويده بثقافة الجودة الشاملة.
- جودة الخبرات التي يمتلكها.
- إيمانه بالفلسفة التي يتبناها المنهج والقائمة على مفهوم الجودة.
- والمعلم الجيد هو الذي يتميز بالجودة النوعية في أدائه وشخصيته ومعتقداته، وأساليبه في التعلم فضلا عن تميزه بالآتي:
- الحيوية والنشاط والتفائل والمرونة.
- التعاون والرغبة في العمل مع الفريق.
- المعرفة الواسعة الدقيقة بالمادة التي يدرسها.
- الإلمام بثقافة الجودة، والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال عمله.
- القدرة العالية على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وما هو جديد في مجال العلم والمعرفة كل في ميدانه.
- الاهتمام بتطوير نفسه لأن مفهوم الجودة يقتضي أن يكون جميع العاملين في المؤسسة التعليمية في حالة تطور وتحسن دائمين